مجلة
الجنس اللطيف

السنة الثالثة | العدد السادس | ٥ ديسمبر ١٩١٠

نصائح للشبان

رأيت في هذه الايام التي كثر فيها غرور الشبان بزتهم وانصرافهم الكلي الى التأنق في الملبس والتأنق في المظهر ان اوجه نصحي الى اولئك الذين لم يزالوا في فجر عمرهم ولم يعتمدوا الحلقة الثانية منه خيفة ان تتسرب الى أفئدتهم تلك الروح التي ينخدعوا بزخرفها وينقادوا نحوها طائعين صاغرين ظناً منهم بان هذا هو اسلوب الشبوبية وعنوان الرقة . ولعل في نصحي عظة يتلقونها عن خبيرة بأحوال الناس وخصوصاً بنات جنسها

على انني قبل ان أخطو خطوة واحدة في هذا السبيل انبه افكارهم الى ان أهم دواعي الارتقاء الحيوي ان يشب الانسان على مبدأ راسخ في ذهنه وهو الصراط الذي يجب عليه اتباعه في حياته المقبلة . لانه يتعين على كل مخلوق وجد على سطح هذه البسيطة ان يعمل عملاً ما بقدر ما وهبه الله من عقل وجسم وارادة قوية كما وانه من أحط دركات الذل والهوان ان يعيش الانسان عالة على الهيئة الاجتماعية بدون عمل يوحيه اليه ضميره قياماً بالواجب الانساني أو ان يركن الى غيره ويعوّل عليه في تدبير اموره ويستميله لصحبته بحيلته وخداعه

ان العاقل من وضع نصب عينيه ونقش على صفحات قلبه انه هو هو رجل الغد وان عليه واجباً يفرضه عليه وجوده في معترك الحياة ولا بد وان يكرس نفسه لعمله الذي يهيئه لخدمة بلاده خدمة صادقة ولا يتسنى له ذلك الا بواسطة سعيه واجتهاده اناء الليل واطراف النهار . ووضع تلك الآية الصادقة نصب عينيه واعني بها « الاعتماد على النفس » لتكن السعادة ايها الشاب هي ضالتك المنشودة ومطمح انظارك واقصى مرمى افكارك ولكن لا يمكنك الوصول اليها الا باستقلالك الشخصي أي بالتعويل على نفسك . لا سبيل الى النجاح بالتملق او المحاباة بقصد المنفعة الذاتية بل كل النجاح محصور في جدك واجتهادك لا تسرع بنفسك في الطموح الى تبوء المراكز العالية طمعاً في الظهور بمظهر الخيلاء الكاذبة ظناً منك انها تجلب لك ألقاب الشرف والعظمة وهناك تجد السعادة المنشودة . انك عبثاً تحاول ان تصل الى بغيتك ما لم تعوّل على نفسك وتعتمد عليها دون غيرها في التدرج في مراكز الحياة فعلاً لا وهماً وذلك بان تقنع بالقليل في بدء الأمر كمبدأ الفرنسيس المشهور « vivre de peu » وهو الضمان القوي ضد التذلل والعبودية وهذا المبدأ يرمي الى الملبس بخلاف المأكل والمشرب . فتجنب الاسراف في الملبس بما لا تسمح به ظروفك لان التبذير فيه أمر غير محمود العواقب وما هو الا ضرب من العجب والغرور مصدره الوهم الباطل الذي يسرى اليك فيما اذا سرت في طريقك وتخيلت الناس كلهم عيون شاخصة اليك ينتقدون هندامك ويستظرفونك اذا كان فاخراً انيقاً ويحتقرونك اذا كان منتظماً حقيراً . وفاتك ان كل ذي شعور

راقٍ لا يتطلع اليك ولا يخطر على باله شيء من ذلك الوهم حتى الذين هم على شاكلتك لا يفتئوا ان يدركوا قصدك وميلك الى الظهور عليهم فيتولد عندهم الاحتقار الناشيء عن الحسد ـ وكذلك الاغنياء فانهم يستخفون بك ويزدرونك لانهم يرون فيك ميلاً الى مزاحمتهم مع ضعتك عنهم وهكذا تكون محسوداً ومبغوضاً ممن يناظرونك في مثل اعتقادك الوهمي . فلتكن ثيابك مناسبة لدرجتك ومركزك لانه لا فائدة البتة من الزينة الخارجية ـ وكل رداء ترتديه جميل . قال « كوبت » الكاتب الاجتماعي الشهير « ان الرجال يقدرون بعضهم بقيمة سعيهم واقتدارهم على القيام بالاعمال النافعة . ولو ان النساء الحمق يجعلن لملابس الرجال شأناً عظيماً الا ان أغلبهن يخالفن ذلك المبدأ ولا يهمهن مطلقاً شكل الرجل الخارجي كما ولا يمكنهن الحكم عليه بمجرد زيه بل يتعمقن في البحث والتنقيب وراء ما يصلح ان يكون قياساً للحكم عليه . فاذا كان بحسن الهندام يمكنك الحصول على زوجة فهل يتوفر فيها الاعتدال والشعور الراقي مما يجعل ارتباطك بها ارتباطاً دائماً ؟

« جمال المرء الطبيعي شيء آخر فهو دائماً له تأثير عند الرجال ويكثر هذا التأثير عند النساء ولكنه لا يحتاج الى التبذر في الملابس . ان عيون النساء حادة جداً في هذه الاحوال اذ يمكنها ان تكشف الجمال حتى ولو كان نصفه مخبوءاً تحت لحية الرجل او مشوهاً بالاوساخ او محاطاً بالخرق البالية خذ ذلك سراً يضاهي نصف ثروة لك : ان النساء مهما بلغن من المنزلة فانهن يحتقرن اعجاب الرجل وغروره بشخصه »

احذر المضاربة وابتعد عنها ما استطعت الى ذلك سبيلاً لانها هي

المقامرة بعينها وهي آفة من الآفات التي تجر ذيول الهوان والفقر المدقع على المبتلى بها كما شاهدنا ونشاهد الكثيرين من الذين هيأت لهم الآمال الواسعة ان يتركوا كل شيء ويقتفوا آثار المضاربات فبعد ان يكون في راحة بال وهناء رغد يصبحون وهم في حالة اشفاق يرثي لها الصخر وما ذلك الا لعدم رضائهم بالقليل في بدء حياتهم والسعي في التدرج منه الى الكثير سنة الله في خلقه ولن ترى لسنة الله تبديلاً

ان الشاب الذي تتوق نفسه الى ما فوق استطاعته من العلى ويحتقر مصدر رزقه مباهياً ومفاخراً بانه اقدر على اعظم من هذا الرزق من غير ان يمد يد العمل للوصول الى بغيته فليبشر نفسه بحياة خيبةٍ وفشل وانه سيكون عالة على والديه عوضاً عن ان يكون عزاءً وسلوة لهما ان لم يكن عضدهم وسندهم الوحيد الذي يعلقون عليه آمالهم . واذا قدر له وتزوج فيتطرق الضعف لعائلته ويكون حظه أسوأ بكثير من حظ ذلك المتسول الذي يجوب الطرق ويخترق المفارق سعياً وراء قوتٍ يسد به رمقه

ومن اكبر العيوب وفظائعها النهامة والمسكر وعندي ان كل من ينعكف عليهما لهو غير جدير بالنصيح والارشاد لانه فضلاً عن سوء سمعته ادبياً فانه يجني الشقاء الدائم ويكون عرضة لفساد خلقه وخُلقه ويجلب ضرراً جسيماً لصحته وخراباً مستعجلاً لجيبه — ولا افضل مما جاء به كوبت في هذا الصدد اذ قال : « يوجد اشخاص كثيرون يتعاطون المسكر لاعتقادهم انهُ ليس بشيء منكر ولا ديونة عليهم البتة في تعاطيه وليت الامر يقف بهم عند هذا الحد بل يتعدونهُ الى الافتخار بأنهم على دراية تامة فيما يتعلق

بأمر المأكل والمشرب ولا يستخون من استخدام عقولهم وافكارهم في ما يماثل ذلك » وقال الاب جريجوري « انهُ ليس العبرة بمقدار نوع المأكل والمشرب بل كل العبرة بولوع الانسان بهما أعني الانغماس فيما وراء الحاجة الطبيعيـة الى درجة يهمل معها الواجب أو بعضه » . وعلى كل من أراد لنفسه خيراً ان يقرأ بامعان العبارة الآتية : النوم الصحي لا يتأتى الا متى كانت المعدة خفيفة إذ ينام الانسان براحة ويستيقظ مبكراً . الاكثار من أكل اللحوم يوقعه في المرض أما التقليل فيطيل العمر . لا تتعاطى المسكر لكي تأمن شر عواقبه وعليك بالماء القراح فان فيه كل ما تصبو اليه النفس ويحتاج اليه الجسم

انتخاب الزوج

من العادات المتبعة في بلادنا التي ينشأ عنها الضرر بين العائلات انه يجوز للرجل وحده حق الانتخاب عنـد الزواج ولا يسمح للمرأة بحق ابداء رأيها في الرجل الذي يطلب يدها ، ولا أخال أحداً ينكر ان هـذا التميز ظلم لها واجحاف بحقها ، وكثيراً ما رأينا هذه القاعـدة تدفع المرأة الى يدي رجل لا يأتلف مع طباعها ولا تستطيع مع عيشه صبراً فتقضي ايامها بين ضنك وعذاب تتلمس سبيلاً للخروج منهما فلا تجـد سوى منزل اهلها . ولكن هيهات ان يعترف هؤلاء بسوء مصيرها وبلاء اوقعوها فيهِ فيعتبرون عملها مروقاً عن حرمة الشرع ولا يقولون سوى انهُ أفضل للمرأة ان توطأ بحذاء زوجهـا من ان ترى نعيم ابيها وأهلها . فتعود هذه